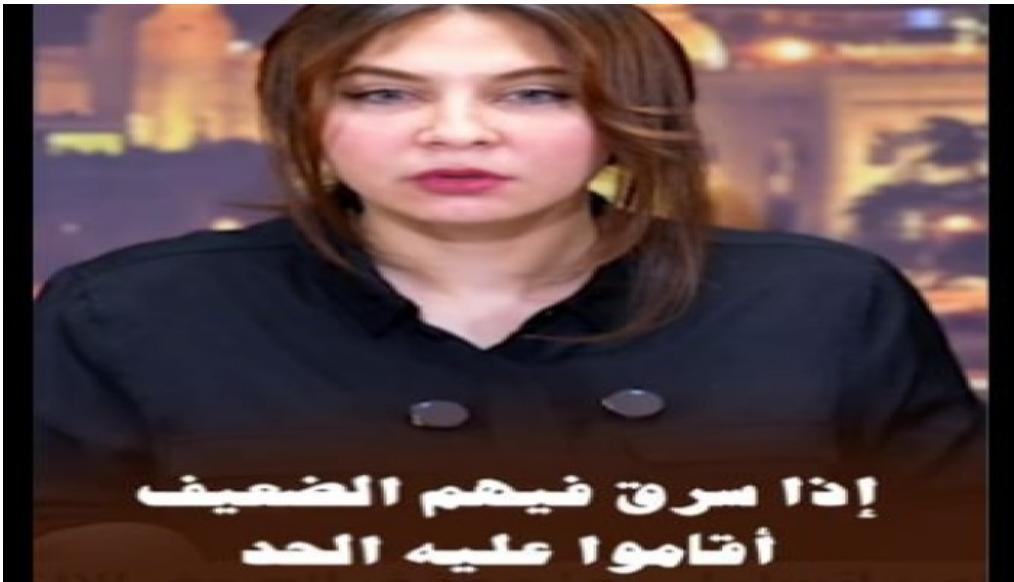


# قصوae الخلالي من قلب إعلام الـسلطة: إذا سرق الـضعيف أقيـم عليه الحد وـإذا اتـقدـت وزـيرـا جـلـستـ فيـ الـبيـت



السبت 7 فبراير 2026 07:30 م

أثار مقطع قصير للإعلامية قصوae الخلالي موجة واسعة من الجدل؛ ليس لطراقة جملة عابرة أو انفعال على الهواء، بل لأنـه بدا، لأول مـرة منذ زـمن، اعـرـافـا صـرـيـحاـ من دـاخـلـ شـاشـةـ موـالـيـةـ بـأنـ العـدـالـةـ فـيـ مصرـ لاـ تـطبـقـ عـلـىـ الجـمـيعـ، وـأـنـ مـنـ يـجـرـؤـ عـلـىـ الـاقـرـابـ مـنـ مقـامـ الـوزـيرـ لـيـتـنـظـرـ أـنـ يـكـافـأـ، بلـ يـدـفعـ بـهـ إـلـىـ "الـبـيـتـ" بـعـيـداـ عـنـ الأـضـوـاءـ

قصـوـاءـ استـدـعـتـ حـدـيـثـاـ نـبـوـيـاـ يـحـذـرـ مـنـ هـلـاكـ الـأـمـمـ حـينـ تـدـابـيـ "الـشـرـيفـ" وـتـعـاقـبـ "الـضـعـيفـ"ـ، ثـمـ أـسـقـطـتـهـ مـبـاـشـرـةـ عـلـىـ وـاقـعـ إـلـاعـمـيـ وـسـيـاسـيـ يـعـرـفـهـ الـمـصـرـيـونـ جـيـداـ: الـفـقـيرـ وـالـغـلـبـانـ يـدـفـعـ الثـمـنـ كـامـلـاـ، أـمـاـ أـصـاحـابـ الـمـنـاصـبـ فـلاـ يـقـتـرـبـ مـنـهـمـ إـلـاـ مـنـ لـاـ يـخـشـيـ الـإـقصـاءـ وـالـمـعـنـعـ

هـكـذـاـ، تـحـوـلـ المـقـطـعـ القـصـيرـ إـلـىـ وـثـيقـةـ سـيـاسـيـةـ، تـشـهـدـ فـيـهـاـ إـلـاعـمـيـةـ مـنـ دـاخـلـ الـمـنـظـومـةـ عـلـىـ طـبـيـعـةـ هـذـهـ الـمـنـظـومـةـ، وـإـنـ حـاـولـتـ أـنـ

تـقـدـمـ ذـلـكـ فـيـ ثـوـبـ "مـوعـظـةـ دـينـيـةـ".

إـذـاـ سـرـقـ فـيـهـمـ الـضـعـيفـ أـقـامـواـ عـلـىـ الـحدـ قـصـوـاءـ الـخـلاـليـ #ـفـيـ الـبـيـتـ#ـفـيـ الـمـسـاءـ معـ قـصـوـاءـ الـخـلاـليـ #ـإـيجـبـتكـ

[pic.twitter.com/3IDdqMVJm0](https://pic.twitter.com/3IDdqMVJm0)

kaswaelkhelaly (@kaswaelkhelaly) February 6, 2026

## مشـهـدـ قـصـوـاءـ: حـدـيـثـ نـبـوـيـ فـيـ مـواجهـةـ وـاقـعـ مـعـوحـ

فيـ الفـيـديـوـ العـتـدـاـولـ عـلـىـ منـصـةـ "إـكسـ"ـ، تـسـتـحـضـرـ قـصـوـاءـ الـخـلاـليـ الـمـعـنـىـ الـوـارـدـ فـيـ الـحـدـيـثـ النـبـوـيـ الشـرـيفـ:

إـنـماـ أـهـلـكـ الـذـيـنـ مـنـ قـبـلـكـ أـنـهـمـ كـانـواـ إـذـاـ سـرـقـ فـيـهـمـ الـشـرـيفـ تـرـكـوهـ، إـذـاـ سـرـقـ فـيـهـمـ الـضـعـيفـ أـقـامـواـ عـلـىـ الـحدـ

ثـمـ تـبـنيـ عـلـيـهـ مـبـاـشـرـةـ، فـتـشـرـحـ أـنـ هـذـاـ هـوـ جـوـهـرـ الـظـلـمـ: أـنـ يـتـحـولـ الـقـانـونـ إـلـىـ سـيـفـ عـلـىـ رـقـابـ الـفـقـراءـ فـقـطـ، بـيـنـمـاـ يـلـيـنـ وـيـتـحـاـيلـ حـيـنـ يـصـلـ

إـلـىـ أـصـاحـابـ الـنـفـوذـ وـالـجـاهـ

هـنـاـ لـاـ تـتـحدـثـ قـصـوـاءـ فـيـ فـرـاغـ، بلـ تـخـاطـبـ جـمـهـورـاـ يـعـرـفـ جـيـداـ قـصـصـ الـمـوـظـفـ الصـغـيرـ الـذـيـ يـعـلـقـ عـلـىـ شـمـاعـةـ الـفـسـادـ، بـيـنـمـاـ تـمـرـ مـلـفـاتـ

الـكـبارـ بـلـ تـحـقـيقـ جـادـ وـلـاـ مـحـاـسـبـةـ حـقـيقـيـةـ

لـكـ الـجـمـلةـ الـأـكـثـرـ قـسـوةـ لـيـسـ فـيـ اـسـتـدـعـاءـ الـحـدـيـثـ، بلـ فـيـ إـسـقـاطـهـ عـلـىـ وـضـعـ الـإـلـاعـمـ نـفـسـهـ؛ فـقـصـوـاءـ تـقـولـ بـوـضـوحـ إـنـ مـنـ يـجـرـؤـ عـلـىـ

اـنـتـقادـ وـزـيرـ "يـقـعـدـ فـيـ الـبـيـتـ".

أـيـ أـنـ "الـحدـ"ـ فـيـ عـالـمـ الـشـاشـةـ لـاـ يـقـامـ عـلـىـ الـفـاسـدـ أـوـ الـعـقـدـ، بلـ عـلـىـ مـنـ تـجـرـأـ وـسـفـاهـ أـوـ أـشـارـ إـلـيـهـ بـهـذـاـ، يـصـبـحـ الـحـدـيـثـ النـبـوـيـ لـيـسـ

مـجـدـ اـسـتـشـهـادـ دـينـيـ، بلـ مـرـآـةـ تـعـكـسـ وـاقـعـاـ سـيـاسـيـاـ: مـنـ يـقاـومـ الـظـلـمـ يـعـاقـبـ، وـمـنـ يـمارـسـهـ يـعـمـيـ

اـسـتـدـعـاءـ النـصـ الـدـينـيـ هـنـاـ يـفـعـلـ شـيـئـاـ مـزـدـوـجـاـ؛ مـنـ جـهـةـ يـمـنـحـ الـكـلامـ شـرـعـيـةـ أـخـلـقـيـةـ عـالـيـةـ يـتـبعـ التـشـكـيـكـ فـيـهـاـ، وـمـنـ جـهـةـ أـخـرىـ يـضـعـ

الـنـظـامـ أـمـامـ مـقـارـنـةـ مـدـرـجـةـ مـعـ مـعيـارـ الـنـبـوـةـ: أـلـيـسـ هـذـهـ هـيـ نـفـسـ الـازـدواـجـيـةـ الـتـيـ حـدـرـ مـنـهـاـ النـبـيـ؟ أـلـيـسـ هـذـاـ هـوـ الـطـرـيقـ إـلـىـ هـلـاكـ الـأـمـمـ؟

اعـتـرـافـ مـنـ دـاخـلـ الـشـاشـةـ: مـمـنـعـ الـاقـرـابـ مـنـ الـوزـيرـ

أخطر ما في المقطع ليس نقد ازدواجية المعايير فحسب، بل الاعتراف العفوي بطبيعة النظام الإعلامي<sup>٢</sup>  
حين تقول إعلامية على قناة رسمية أو شبه رسمية إن انتقاد وزير يكلف صاحبها إقصاءه عن الشاشة، فهذا يقول، من حيث لا تشأء، إن  
الحديث عن “إعلام حر” ليس إلا ديكوراً للرسالة واضحة:

هناك مناطق محظوظة لا يقترب منها المذيع ولا الكاتب ولا المعلق؛ على رأسها الوزير والمسؤول الكبير<sup>٣</sup>  
يمكن أن تتحدث عن أخطاء عامة، عن “مشكلات”，عن “تحديات”，لكن لحظة أن تضع اسمًا محدداً في جملة نقد، تكون قد تجاوزت الخط الأحمر،  
وتفتح لك باب البيت لا باب الاستوديو<sup>٤</sup>

هذا الاعتراف يحول المقطع إلى وثيقة إدانة للنظام الإعلامي نفسه<sup>٥</sup>  
 فهو يكشف أن وظيفة كثير من البرامج ليست مراقبة السلطة ولا مساءلتها، بل إدارة الرأي العام في حدود المسموح، مع ترك هامش  
صغير لما يمكن تسميته “التفليس المضبوط”. نقد مبلغهم، عبارات عامة عن الظلم، أسف على حال الغلابة، لكنها كلها تدور بعيداً عن مربط  
الفرس؛ من يملك القرار؟ من يحمي الوزير؟ ومن يقرر أن هذا المذيع يبقى وذاك يختفي؟

المفارقة أن هذا الكلام يخرج من إعلامية شاركت، لعوام طويلة، في خطاب رسمي يقوم على تلميع السلطة والهجوم على كل معارض أو  
صوت مختلف<sup>٦</sup>

لأنها، في لحظة صدق أو غضب، تعرف بأنها هي نفسها مهددة إن كسرت القالب وانتقدت وزير بالاسم<sup>٧</sup>  
ذلك لا تعرى النظام فحسب، بل تكشف أيضًا هشاشة “النجم الإعلامي” الذي يبقى نجمه معلقاً بخيط يملكه من فوقه<sup>٨</sup>

### عدالة بوجهين ونظام يخشى الكلمة أكثر من خوفه من الفساد

إذا جمعنا خيوط الصورة التي يرسمها الفيديو، نصل إلى نتيجة ثقيلة: نحن أمام منظومة عدالة بوجهين؛ وجه شرس يُظهر قوته على  
الفقير والمواطن العادي، ووجه متسامح ناعم حين يتعلق الأمر بأصحاب السلطة<sup>٩</sup>  
ما تلقي به قصواه ليس مجرد قصور في تطبيق القانون، بل فلسفة حكم كاملة تقوم على حماية “الكبير” وتقديم “الصغير” قرباناً  
للواجهة<sup>١٠</sup>  
المواطن يسمع يوماً بعد يوم شعارات عن “الجمهورية الجديدة” و“مكافحة الفساد”，لكنه يرى في الواقع أن أقصى ما يحدث هو التضييق  
بموظفي محدود أو مسؤول من الصف الثاني، بينما تبقى الدوائر العليا خارج أي مسألة حقيقة<sup>١١</sup>

في هذا السياق، يصبح الإعلام جزءاً من المشكلة لا من الحل؛ لأنه، كما تقول قصواه، يعرف جيداً أين تتوقف الكاميرا وأين يمنع السؤال<sup>١٢</sup>  
المذيع الذي يغامر بالخروج عن النص لا يجازف فقط بوظيفته، بل أحياً بسلامته، ولهذا يفضل أغلبهم أن يكتفي بدور “الفلقون” لا “الرقيب”.  
ومع ذلك، يأتي هذا المقطع ليقول إن الضغط محسوس حتى لدى من هم داخل المنظومة، وإن الخوف ليس حكراً على المعارضين أو  
المهتممين، بل يمتد إلى من يجلس أمام الكاميرا ويرتدي ثوب “المؤيد”.

هنا تكمن حدة الفيديو وخطورته في آن واحد؛ فهو من جهة يفضح غياب العدالة المتساوية، ومن جهة أخرى يكشف عن نظام يخشى  
الكلمة أكثر مما يخشى الفساد، لأنه يعرف أن كلمة صادقة على الهواء قد تهدم ما تبنيه مئات ساعات التلميع<sup>١٣</sup>  
وحيث يصل الحال إلى أن تعترف إعلامية من داخل البيت بأن ثمن نقد وزير هو الجلوس في البيت، فإن الرسالة تصل للمواطن بلا تجميل: لا  
عدالة بلا مساواة أمام القانون، ولا إصلاح مع إعلام مكموم الفم، مهما حاول أن يتحدث باسم الدين والأخلاق<sup>١٤</sup>